مادة الثقافة مدرس المادة : أريج ديب

المحاضرة الأولى

الحضارة العربية

الحضارة

تعريف الحصارة:

هي حركة المجتمع و نشاطاته المادية و المعنوية، و صنع الخيرات والأدوات المادية و إنتاجها، و المعارف العلمية، و المذاهب و الأفكار الفلسفية. و النظم و المؤسسات السياسية و الاجتماعية و ا لاقتصادية التي تبدو نسيجا متكاملا وومتفاعلا ذا وحدة عضوية.

نشأة الحضارة:

ارتبطت نشأة الحضارة و تطورها، بوجود الإنسان و بفاعلياته، و التفاعل المستمر بين الإنسان و الطبيعة من جهة، و بين وعي الإنسان و الادوات والوسائل الموجودة من جهة ثانية. في تجربة مستمرة متطورة عبر الزمن .

عوامل نشأة الحضارة:

- سيطرة الإنسان على الطبيعة و اكتشاف قوانينها، و توظيفها لخدمة و تطوير الادوات و الوسائل المساعدة له.
- قيام المجتمع المستقر في مكان محدد.٧للمحاضرة
- قيام علاقات اجتماعية ناتجة عن الاستقرار في مجتمع واحد، أساسه التعاون و التكافل لإنتاج متطلبات الحياة، و الدفاع عن الوجود، و في هذا الإطار تشكلت القيم و النظم و الضوابط الأخلاقية و العادات و التقاليد.
- وجود نظام سياسي مستقر: لتنظيم الشؤون العامة و تنظيم العلاقات بين الأفراد و الدفاع عن المجتمع و استقراره.
- اختراع الكتابة وهي أحد أهم مظاهر الوعي البشري، و السمة الدالة على تطوره، و شكلت أداة اتصال بين الماضي و الحاضر و المستقبل من خلال حفظ الفكر و التراث موثقا من جيل لآخر.

و نشأة الحضارة و تطورها من هذا المنطق يرتبط ارتباطا وثيقا يتوافر الشروط السابقة وترابطها و تفاعلها.

السمات العامة للحضارة:

- لكل حضارة خصوصيتها القومية بوصفها إنتاج شعب معين في عصر و مكان محددين.
- الحضارة طابع إنساني من خلال التفاعل والتواصل بين الحضارات و الشعوب.
- الحضارة ليست ظاهرة ثابته، بل تنمو وتغيير بقدرة الشعب على الإبداع والتكيف و اختلاف مراحل القوة و الضعف و الاستقرار.
- الحضارة لا ترتبط بشعب دون غيره، بل هي معطى إنساني.
- لكل شعب حضارته التي تميزه، و لكل شعب مساهمته في إغناء الحضارة الإنسانية.
- الحضارة أمر نسبي نتيجة تغير السمات و المعطيات الحضارية من مرحلة

الحضارة العربية الإسلامية:

هي مجموعة المنجزات الفكرية و المادية ،و الاجتماعية، و الأخلاقية، و الاقتصادية و العلمية التي حققتها الأمة العربية، خلال مسيرتها التاريخية قبل الإسلام. وهي قديمة جدا (أشورية و بابلية و آرامية و مصرية فرعونية و فينيقية و كنعانية و حميرية و سبئية و نبطية)، و هي في جوهرها و مظاهرها حضارة واحدة تعبر عن مضمون واحد و خلاصة تجربة أمة واحدة.

و أهم الإنجازات التي حققتها الحضارة العربية قبل الاسلام:

- ابداع الآشوريين الكتابة المسمارية ٣٢٠٠ ق.م
- تدوين القوانين

- اكتشاف الزراعة
- اكتشاف الدولاب، و الطب و هندسة العمارة
- إبداع الفينيقيين للكتابة الأبجدية، و تطوير الملاحة البحرية و صناعة السفن، و صياغة الأنسجة و صناعة الفخار

مظاهر الوحدة في الحضارة العربية :

1. وحدة اللغة رغم تعدد اللهجات . مازالت هذه اللهجات ظاهرة في اللهجات العامية العربية
2. التشابه في المعتقدات الدينية.
3. التشابه في القوانين و الشرائع على اختلاف المناطق الحضارية.
4. التشابه في الزراعة و الري و المزروعات و العلاقات التجارية.
5. التشابه في العادات و التقاليد و الأعراف و منظومة القيم الأخلاقية.
6. التشابه في الإنجازات الثقافية و الأدبية والفنية في الإطار الجغرافي الواحد الذي نشأة فيه الحضارة العربية و تطورت.

الحضارة العربية الإسلامية:

بدأت مع ظهور الدين الإسلامي في القرن السابع الميلادي نتيجة التفاعل والتكامل بين العروبة و الإسلام.

العروبة: هي رابطة تجمع أبناء الأمة العربية و تؤكد انتسابهم إلى أمة عربية واحدة، قدمت إنجازات حضارية للبشرية، و تعبر عن التطلع العربي المستمر للماضي في حمل الرسالة الحضارية و إلى مستقبل حضاري فاعل في إطار الحضارة الإنسانية.

الإسلام: دين سماوي قائم على التوحيد، و هو عقيدة دينية روحية، برزت من خلال مظاهر التكامل و التفاعل بين العربة و الإسلام.

كيف تولدت الحضارة العربية الاسلامية:

1. نزل الإسلام دينا سماويا على العرب الذين كانوا قبائل متناحرة و متفرقة. و لهم عبادات دينية متعددة.
2. نزل القرأن بلسان عربي و تلك خصوصية عربية للإسلام رغم عالمية هذا الدين.
3. شكل الإسلام ثورة في الواقع العربي على الصعيدين الديني و القومي فحقق التوحيد الديني و الوحدة القومية.
4. أصبح العرب مركز للإسلام و قاعدة انطلاقه و القوة التي حملت رايته للبشرية.
5. قيام الدولة العربية الإسلامية نتيجة التفاعل و التكامل بين التوحيد الديني و التوحيد القومي السياسي.
6. أصبحت الدولة العربية قوة قومية لحماية الدعوة الإسلامية و حمل رسالتها.
7. في هذه الدولة قدم الإسلام مفهوما حضاريا للعروبة رافضا العصبية القبلية و المظاهر العرقية، و أقام مفهوما حضاريا يعتمد اللغة و الفكر والثقافة و التاريخ و الآمال المشتركة بين أبناء الأمة العربية .
8. مع تكامل العروبة و الإسلام كانت الفتوحات العربية و توسعت حدود الدولة العربية. و انتشرت الحضارة العربية الإسلامية في مناطق واسعة، و ساعد على ذلك التعامل الحضاري و التسامح الديني مع الشعوب.
9. نقل العرب علوم الإغريق و فلسفتهم و أضافوا إليها و أبدعوا في العلوم المختلفة، و أقاموا مراكز العلم و المكتبات و الجامعات، و حملوا مشعل الحضارة الإنسانية لمئات السنين مما ساهم في إغناء الحضارة الإنسانية التي تأسست عليها الحضارة الأوربية الحديثة.

مرتكزات وحدة الأمة العربية :

إن الأمة مفهوم اجتماعي سياسي متقدم على مفهوم القبيلة و العشيرة. تحقق نتيجة تفاعل المكونات الحضارية للأمة بشكل تاريخي مستمر.

و للأمة ميزتين أساسيتين عن الجماعات الإنسانية السابقة هما:

- عنصر الارض الخاصة بجماعة بشرية دون غيرها.
- و عنصر الشعب الذي يعيش على هذه الأرض.

و بذلك فإن الأمة هي تكوين واحد من الشعب و الارض و هما يشكلان الوطن.

و الوطنية هي الارتباط و التفاعل بين الإنسان و الارض.

فالأمة العربية تتكون من الشعب العربي و الارض العربية أي الوطن العربي. و المجتمع العربي هو حصيلة تطور تاريخي طويل من عناصر التكوين الحضاري.

العوامل الأساسية لوحدة الأمة العربية هي:

- **الوطن العربي**: هي الارض العربية المحددة تاريخيا و التي شكلت الامتداد المكاني لتطور الأمة العربية عبر التاريخ. و يملك الوطن العربي امتداد جغرافي واسع و موقع متوسط بين القارات أعطاه أهمية جغرافية سياسية جعله يحتل مركز قلب العالم.
- **الشعب العربي**: هو حصيلة تطور جميع المجموعات البشرية التي سكنت الارض العربية و أسهمت في بناء حضارته و جولتها دون استثناء في وحدة منسجمة متماسكة في الثقافة و الطبائع و الانتماء من خلال التفاعل و التكيف و البقاء و الاستمرار و إفراز حضارة إنسانية تعبر عنه.
- **اللغة العربية**: اللغة هي عامل أساسي في تكوين وتوحيد الأمة لانها:
  1. واسطة تفاهم و تواصل بين الناس.
  2. آلية تفكير عند الإنسان .
  3. واسطة نقل الأفكار و المكتسبات والتراث بين الأجيال من الماضي إلى الحاضر و إلى المستقبل .
  4. وحدة اللغة تؤدي إلى وحدة الشعور والتفكير و الوعي في المجتمع.
  5. اللغة تربط الأفراد بسلسلة متشابكة من الروابط الفكرية و العاطفية و المعرفة المشتركة و الرأي المشترك والأعمال المشتركة و العادات والتقاليد المشتركة.

  بذلك تكون اللغة ركيزة أساسية لوحدة الأمة و رمز رئيسي لوجودها.
  و تتصف اللغة العربية بالصفات التالية :
  - الحيوية و الخصب و قابلية التجدد و التطور منذ القدم.
  - شكلت اللغة ذاكرة الأمة العربية و حفظت تراثها و هويتها في مواجهة التحديات.
  - القدرة على التجدد و الإبداع و التطور و التطوير.

- **الثقافة العربية** :هي مجموعة الإنجازات الفكرية و المادية التي قدمها العرب أدبيا و علميا و فنيا، والقيم و الأفكار و المشاعر و العادات والتقاليد ، و طرائق الحياة و آلية تنظيمها. و هي نتاج فاعلية الأمة ووحدة لغتها، و تعبيرا عن شخصيتها و هويتها الحضارية، و الثقافة عنصر أساسي في تكوين الأمة العربية و تمتين أواصر وحدتها ،و تعبير عن إبداعها الفكري و المادي المستمر، و خلق حياة قومية مزدهرة متطورة. و لها دور كبير في ترسيخ مظاهر الوعي و الانتماء القومي، و صهر الأفراد و تقوية الروح القومية لدى الشعب العربي.
- **التاريخ المشترك**: يشكل الذاكرة الحية للأمة، و مركز قوتها ووحدتها و منبع إرادتها ، و من خلاله تستعرض نفسها و تعي خصائصها و تحديد شخصيتها، و التاريخ العربي المشترك تكون في إطار المسيرة التاريخية للأمة العربية، على شكل سلسلة من الأحداث و التفاعلات المتشابكة المتتالية فأصبح سجلا حافلا لما قامت به الأمة العربية، و تعبير عن الحياة المشتركة و الوعي المشترك، و هو الذي يشكل دافعا لوحدتها و فعاليتها.
- **المصالح المشتركة**: نتيجة ترابط هذه المصالح و العلاقات الاقتصادية و السياسية و الاجتماعية و الثقافية. و هي تساهم في صياغة شعور قومي واحد و أهداف واحدة . و اهم المصالح المشتركة :
  - مصالح سياسية مشتركة في إقامة دولة عربية واحدة لتجسيد إرادة الأمة و تحقيق الأمن و الاستقرار و متطلبات العدالة و المساواة.
  - مصالح اقتصادية مشتركة لتحقيق نمو اقتصادي عربي واستثمار الموارد، وتأمين فرص العمل و رفع مستوى المعيشة.
  - مواجهة التحديات العالمية و الهيمنة و العولمة و هي تشكل أساسا لإقامة قوة عربية فاعلة و بالتالي فإن المصالح المشتركة تقوم بدور موحد و مقوي للأمة العربية.

القومية

تعريف القومية : هي مرحلة متقدمة في تطوير وعي المجتمعات البشرية و نمو الشعور بالانتماء إلى الجماعة البشرية التي تكونت تاريخيا، إنها الشعور بالانتماء إلى الأمة و الاستعداد للدفاع و التضحية من أجلها.

تدل على مجموعة واحدة من الناس، تجمعهم روابط واحدة، و لهم عادات و تقاليد و ثقافة و لغة مشتركة تميزها عن غيرها من الأقوام.

و هذه الجماعة إما تجمعها دولة واحدة أو عدة دول .

ما هي المعاني التي تدل عليها القومية العربية؟

- تدل على العملية التاريخية التي أدت إلى وجود القوم و التفاعلات المختلفة التي تعني وجودا تاريخيا جماعيا الأمة.
- إنها تشير إلى النظرية المعرفية و الأسس الفكرية التي تضمنها العملية التاريخية لوجود الوعي القومي لإقامة الدولة القومية.
- هي رسالة بمضمون إنساني تقدمي و من أجل خدمة الإنسانية.

القومية العربية :

هي رابطة تجمع الامة العربية و تعبر عن وجودها الاجتماعي التاريخي المستمر و المتطور و الناتج عن تفاعل مقومات الأمة العربية (اللغة و الثقافة و التاريخ و الارض و المصالح و العادات والتقاليد و الآمال المشتركة) . و هذه الرابطة تقوم على الوعي و الانتماء القومي العربي و القومية العربية :

1. حقيقة تاريخية تعبر عن طبيعة الوجود القومي العربي و استمراره.
2. تؤمن برسالة العرب الحضارية الإنسانية (المناهضة للاستعمار و العنصرية و الاستغلال) .
3. تهدف إلى تثوير القدرات و الطاقات العربية من أجل التحرر الوحدة التقدم و التطور.

السمات العامة للقومية العربية :

1. حقيقة تاريخية حضارية إنسانية موجودة و مستمرة علميا و ثقافيا.
2. تتسم بالحيوية و الإبداع و التجدد.
3. هي حركة تحرر قومي من التخلف و التبعية و التجزئة و بناء الإنسان الواعي .
4. هي جزء من حركة التحرر العالمية التي تناضل ضد الاستعمار من أجل الحرية و العدالة و المساواة.
5. قومية إنسانية بعيدة عن التعصب والتميز العنصري .
6. و تقف ضد الظلم و العدوان متفاعلة مع القضايا الانسانية و تؤمن بالمساواة والتعاون بين الأمم والشعوب.
7. تحمل رسالة مستمرة للإنسانية بمضمون حضاري يمكن الأمة العربية من أداء رسالتها الإنسانية. من أجل العدالة و المساواة و مكافحة الظلم و التميز .